

التبيان في تفسير القرآن

(268) وقال ابو جعفر وابو عبد الله (ع): هم ائمة آل محمد صلى الله عليه وسلم، لانهم الذين عندهم علم الكتاب بجملة لا يشذ عنهم شئ من ذلك دون من ذكره. والكفاية وجود الشئ على قدر الحاجة، فكأنه قيل: قد وجد من الشهادة مقدار ما بنا عليه الحاجة في فصل ما بيننا وبين هؤلاء الكفار. والباء في قوله " با " زائدة والتقدير كفى الله. وقال الرمانى: دخلت لتحقيق الاضافة من وجهين: جهة الفاعل، وجهة حرف الاضافة، لان الفعل لما جاز ان يضاف إلى غير فاعله، بمعنى انه أمر به ازيل هذا الاحتمال بهذا التأكيد، ومثله قوله " لما خلقت بيدي " (1). والشهادة البينة على صحة المعنى من طرق المشاهدة. والشهيد والشاهد واحد، إلا ان في شهيد مبالغة. ووجه الاحتجاج ب " كفى با " شهيدا " لان المعنى كفى الله شهيدا بما اظهر من الآيات، وأبان من الدلالة، لانه تعالى لا يشهد بصحة النبوة إلا على هذه الصفة إذ قد لزمهم ان يعترفوا لها بالصحة. وروي عن ابن عباس ومجاهد انهما قراءا " ومن عنده علم بكسر الميم، وعلم الكتاب على ما لم يسم فاعله، وبه قرأ سعيد بن جبير، ولما قيل له: هو عبد الله بن سلامه، قال: كيف يجوز ذلك والسورة مكية وهو اسلم بعد الهجرة بمدة.

(1) سورة 38 ص آية 75